رسول الله اليكم لابلغكم ما ارسلت به اليكم وابين لكم ما نزل عليكم وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقد جاءكم الرسول بالحق وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فلا يصح ان يوجد منه في هذا الباب
خبر بخلاف مخبره على اي وجه كان ولو جوزنا الغلط والسهو لما تميز
لنا من غيره ولا اختلط الحق بالباطل فالمعجزة مشتملة على تصديقه جملة واحدة
من غير خصوص فتنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله واجب برهانا
واجماعا كما قاله ابو اسحاق فصل وقد توجهت هنا لبعض الطاعنين سؤالات
منها ما روي من ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا سورة والنجم وقال
افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق
العلى وان شفاعتها لترتجى ويروى ترتضى وفي رواية ان شفاعتها لترتجى وانها لمع الغرانيق
العلى وفي اخرى والغرانقة العلى تلك الشفاعة ترتجى فلما ختم السورة سجد
وسجد المسلمون والكفار لما سمعوه اثنى على آلهتهم وما وقع في بعض الروايات
ان الشيطان القاها على لسانه وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتمنى
ان لو نزل عليه شيء يقارب بينه وبين قومه وفي رواية اخرى ان لا ينزل
عليه شيء ينفرهم عنه وذكر هذه القصة وان جبريل جاءه فعرض عليه السورة
فلما بلغ الكلمتين قال له ما جئتك بهاتين فحزن لذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تسلية له وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية وقوله
وان كادوا ليفتنونك فاعلم اكرمك الله ان لنا في الكلام على مشكل هذا
الحديث مأخذين احدهما في توهين اصله والثاني على تسليمه اما المأخذ الاول
فيكفيك ان هذا حديث لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند
سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل

بكل غريب المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم وصدق القاضي بكر بن
العلاء المالكي حيث قال لقد بلي الناس ببعض اهل الاهواء والتفسير وتعلق
بذلك الملحدون مع ضعف نقلته واضطراب رواياته وانقطاع اسناده و
اختلاف كلماته فقائل يقول انه في الصلاة وآخر يقول قالها في نادي قومه
حين انزلت عليه السورة وآخر يقول قالها وقد اصابته سنة وآخر يقول
بل حدث نفسه فسها وآخر يقول ان الشيطان قالها على لسانه وان النبي صلى
الله عليه وسلم لما عرضها على جبريل قال ما هكذا اقراتك وآخر يقول بل اعلمهم الشيطان
ان النبي صلى الله عليه وسلم قراها فلما بلغ النبي ذلك قال والله ما هكذا انزلت الى
غير ذلك من اختلاف الرواة ومن حكيت هذه الحكاية عنه من المفسرين و
التابعين لم يسندها احد منهم ولا رفعها الى صاحب واكثر الطرق عنهم فيها
ضعيفة واهية والمرفوع فيه حديث شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس فيما احسب الشك في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
بمكة وذكر القصة قال ابو بكر البزار هذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم باسناد متصل يجوز ذكره الا هذا ولم يسنده عن شعبة الا امية
بن خالد وغيره يرسله عن سعيد بن جبير وانما يعرف عن الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس فقد بين لك ابو بكر رحمه الله انه لا يعرف من طريق يجوز ذكره
سوى هذا وفيه من الضعف ما نبه عليه مع وقوع الشك فيه كما ذكرناه الذي
لا يوثق به ولا حقيقة معه واما حديث الكلبي فما لا تجوز الرواية عنه ولا ذكره
لقوة ضعفه وكذبه كما اشار اليه البزار رحمه الله والذي منه في الصحيح ان النبي
صلى الله عليه وسلم قرا والنجم وهو بمكة فسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس
هذا توهينه من طريق النقل فاما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة

Copyright © King Saud University